

# هويات مجتمع الميم في الرسوم المتحركة الموجهة للطفل: قراءة في الشاشات الرقمية LGBTQ+ Identities in Children's Animated Media: A Reading of Digital Screens

د. إيمان فوال، جامعة تيزي وزو [imane.foual@gmail.com](mailto:imane.foual@gmail.com)

## ملخص الدراسة

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على هويات مجتمع الميم في الرسوم المتحركة الموجهة للطفل عبر الشاشات الرقمية. أصبح طفل اليوم يتعرض لمضامين كثيرة تتناول شخصيات رئيسة للرسوم المتحركة، وكل منهم يملك شخصية مفضلة يسعى إلى تقليدها وشراء ألعابها؛ إلا أنّ صناعة الكارتون ليست ببراءة هذا الطفل، إنّها تستغل هذا الإعجاب لحقن صورا ذهنية وبعدها نمطية لشخصيات كارتونية تتصف بسلوكات وميولات غير سلمية وغير موافقة لفضيلة الإنسان، في مقدمتها هويات مجتمع الميم، ومن بين النتائج التي توصلت إليها دراستنا إلى أنّ الرسوم المتحركة المرّوجة لهويات مجتمع الميم تهدف إلى التعريف بالهويات غير المألوفة ثم تأليفها من خلال تكرار التعرض المستمر للمحتوى المتعلق بها. وإذا لم يكن هناك شيء آخر فإن التكرار يجعل الأشياء تبدو مهمة ولا تُنسى، وخصوصاً أنّ الرسوم المتحركة أصبحت تقريبا جزءاً أساسياً من الحياة اليومية للطفل ويمكنه متابعتها لسنوات عديدة، كما تهدف الرسوم المتحركة محل الدراسة إلى ترسيخ صورة نمطية إيجابية عن هويات مجتمع الميم من أجل تقبلها تدريجياً عند الطفل وإنجاح إدماج هذه الفئة في مختلف المجتمعات...

**الكلمات المفتاحية:** الشاشات الرقمية، مجتمع الميم، الرسوم المتحركة، الطفل.

## Abstract

This research paper aims to shed light on LGBTQ+ identities as portrayed in animated cartoons targeted at children through digital screens. Today's child is exposed to a wide range of content featuring animated characters, and each child often has a favorite character they admire, imitate, and buy merchandise of. However, the cartoon industry does not share the innocence of its young audience. It exploits this admiration to inject mental images and subsequently impose stereotypical portrayals of characters who display behaviors and inclinations that deviate from natural human instincts—chief among them being LGBTQ+ identities.

One of the key findings of this study is that cartoons promoting LGBTQ+ identities seek to introduce unfamiliar identities and normalize them through repeated exposure to related content. Even if nothing else, repetition makes ideas seem important and memorable—especially since animated shows have become an almost essential part of a child's daily life and can be followed for many years. Furthermore, the cartoons analyzed in this study aim to reinforce a positive stereotype about LGBTQ+ identities to gradually encourage children to accept them, ultimately supporting the integration of this group into various societies.

**Keywords:** Digital screens, LGBTQ+ community, animated cartoons, child.

## 1. إشكالية الدراسة وتساؤلاتها

رغم الأدوار التعليمية والترفيهية التي قد تقدمها الرسوم المتحركة؛ إلا أن الإفراط في التعرض للشاشات، لا سيما في سن مبكرة، قد يؤدي إلى آثار سلبية على النمو المعرفي والنفسي للأطفال، من بينها ضعف التركيز، تأخر اكتساب اللغة، واضطرابات النوم، فضلاً عن التعرض غير المراقب لمضامين قد لا تتناسب مع أعمارهم أو مستوى نضجهم العقلي. وتكمن الخطورة هنا ليس فقط في طول مدة المشاهدة فحسب، بل أيضاً في طبيعة المحتوى المستهلك، والذي قد يتضمن رسائل ورموزاً ثقافية معقدة، يعجز الطفل عن فهمها أو تحليلها نقدياً.

وفي مقدمة الرسائل التي باتت الرسوم المتحركة تنقلها في الآونة الأخيرة، تبرز التمثيلات الجندرية والجنسانية بوصفها محوراً متنامياً في الخطاب البصري، لا سيما فيما يتعلق بهويات الأفراد المنتمين إلى مجتمع الميم (LGBTQ+). فقد طرأ خلال السنوات الأخيرة تحولاً ملحوظاً في طريقة تناول هذه القضايا ضمن الإنتاجات الإعلامية والفنية، إذ توسّع نطاق التمثيل ليتجاوز الإشارات الرمزية أو الضمنية التي كانت تميز الأعمال السابقة، إلى حضور صريح وعلمي في العديد من المسلسلات الكرتونية، لا سيما عبر الشاشات الرقمية التي أتاحت مساحات أوسع لحرية التعبير والانفتاح على موضوعات كانت تُعد حساسة أو مهمّشة في الماضي. ولم يعد هذا النوع من الإنتاج مجرد محتوى ترفيهي موجه للأطفال، بل غداً وسيطاً ثقافياً يعكس تصورات اجتماعية متجددة وينقل قيماً تتصل بمفاهيم الهوية والانتماء والتنوع. وهو ما يثير تساؤلات جوهرية بشأن الدور الذي تؤديه هذه الأعمال في تشكيل وعي الأجيال الصاعدة وبناء تصوراتهم حول الذات والآخر.

وفي السياق نفسه، كشفت قاعدة بيانات حديثة أعدها موقع Insider عن وجود ما لا يقل عن 250 شخصية تنتمي إلى مجتمع الميم في الرسوم المتحركة الموجهة للأطفال منذ عام 1983. وتجدر الإشارة إلى أن تلك الفترة كانت تتسم بسيادة الوصم الاجتماعي للمثلية الجنسية، واعتبارها من المواضيع المحظورة في عدد كبير من المجتمعات. غير أن تحليل المعطيات بين سنتي 2010 و2020 يُبرز تحولاً تدريجياً في مستوى التمثيل، سواء من حيث الكم أو من حيث طبيعة الحضور، وهو ما يعكس انفتاحاً نسبياً في تناول هذه القضايا ضمن الإنتاجات الموجهة للناشئة (الطويجي، 2024).

وعليه، نطرح التساؤل الرئيس التالي:

**كيف تعرض الرسوم المتحركة الموجهة للطفل لهويات مجتمع الميم على الشاشات الرقمية؟**

ومن هذا التساؤل الرئيس تتفرع الأسئلة الجوهرية التالية:

- ما هي الرسوم المتحركة التي تروج لمجتمع الميم على الشاشات الرقمية للطفل؟
- لماذا تروج الرسوم المتحركة لمجتمع الميم على الشاشات الرقمية للطفل؟
- كيف نحمي الطفل من حضور هويات مجتمع الميم في الرسوم المتحركة على الشاشات الرقمية؟
- ماهي الأبعاد القيمية المتضمنة في الرسوم المتحركة المروجة لهويات مجتمع الميم على الشاشات الرقمية للطفل؟

## 2. أهمية الدراسة وأهدافها

تكتسي هذه الدراسة أهمية بالغة نظراً لتناولها موضوعاً حساساً ومعاصراً، يتمثل في هويات مجتمع الميم في الرسوم المتحركة الموجهة للطفل، وما تحمله هذه الأعمال من رسائل رمزية قد تؤثر في البناء النفسي والهوياتي للطفل في سن التكوين. ففي ظل التحول الرقمي والانفتاح غير المسبوق على المحتويات العالمية، أصبحت الشاشات الرقمية

إحدى أدوات التنشئة الاجتماعية غير المباشرة، مما يستدعي الوقوف عند المضامين التي تُمرَّر عبرها وتحليل دلالاتها وتأثيراتها.

كما تبرز أهمية هذه الدراسة أيضًا في دورها التوعوي، إذ تسعى إلى التنبيه إلى ضرورة المتابعة الواعية لمحتوى ما يستهلكه الأطفال إعلاميًا، والعمل على تعزيز التربية الجنسية داخل الأسرة. كما تدعو هذه الدراسة إلى توفير بدائل تربوية وثقافية متوازنة، تحترم الخصوصية القيمية للمجتمع، وتضمن للطفل بيئة معرفية آمنة وسليمة تسهم في بناء هويته وفق مقومات الدين الإسلامي

### 3. ضبط مصطلحات الدراسة

#### ❖ الشاشات الرقمية

**المعنى الاصطلاحي:** تُعدّ الشاشات الرقمية الذكية، بمختلف أنواعها وتطبيقاتها، من أبرز النماذج المعاصرة لتكنولوجيات الإعلام والاتصال، وقد أصبحت واسعة الانتشار ومرتبطة بشكل وثيق بالاستخدامات اليومية، سواء في أوساط الأفراد أو ضمن السياقات المهنية والتنظيمية. وتكمن أهميتها في كونها تمثل الواجهة الرئيسية للتفاعل مع شبكة الإنترنت. ولم تعد هذه الشاشات مجرد أدوات عرض، بل تحوّلت إلى فضاءات تواصلية وتفاعلية تسمح بإنتاج المحتوى وتبادلته، وتسهم في إعادة تشكيل أنماط استهلاك المعرفة وتوزيعها، فضلاً عن دورها المتزايد في التأثير على السلوك الرقمي والثقافة البصرية المعاصرة.

**المعنى الإجرائي:** نقصد بالشاشات الرقمية في دراستنا هذه الحاسوب الشخصي، الهواتف الذكية، الألواح الرقمية، التلفزيون الذي وكذا كل منصات البث الرقمي مثل Disney

#### ❖ مجتمع الميم:

**المعنى الاصطلاحي:** عرف مصطلح "مجتمع الميم" العديد من التسميات قبل أن يتم الاتفاق على ما هو عليه اليوم، فقد اعتبر في الأول نوع من الجنون ثم تم تصنيفه على أنه مرض نفسي ثم بعدها تم تصحيحه لأسباب عديدة، ثم أطلق عليه اسم الشواذ، لكن اعتبر المعنيون بهذه التسمية أنها نوع من العنصرية، فتم الاتفاق على مصطلح مثلي الجنس أو مجتمع الميم.

وعليه، مصطلح مجتمع الميم إلى مثلي الجنس ومزدوجي التوجه الجنسي، وأيضا المتحولين جنسياً، المتحيزين جنسياً... وبما أنّ كل هذه التسميات تبدأ بحرف الميم، فاتفق على تسميتهم بمجتمع الميم اختصاراً لكل توجهاتهم الجنسية. ويقابل مجتمع الميم في اللغات اللاتينية LGBT أو GLBT، وهذه المصطلحات هي مختصر لـ Lesbian, Gay, Bisexual, Transgender وهناك من يضيف اتجاه آخر إلى هذه الفئات وهو فئة المتساءل عن الهوية الجنسية أو المتحير Questioning. وتعني هذه الكلمات ما يلي:

**Lesbian = L:** النساء اللاتي لهن ميول جنسي نحو الجنس نفسه.

**Gay = G:** الرجال الذين لهن ميول جنسي نحو الجنس نفسه، وقد يكون إيجابياً (الفاعل) أو سالباً (المفعول به).

**Bisexual = B:** أشخاص مزدوجي التوجه الجنسي من الرجال والنساء على حد سواء.

**Transgender = T:** أشخاص متحولون جنسياً، عن طريق تغيير أعضائهم التناسلية بالعمليات الجراحية التجميلية وكذا مظهرهم الخارجي، رجال يصبحون على هيئة نساء ونساء يصبحون على هيئة رجال.

**Questioning = Q:** شخص حائر يتساءل عن الهوية الجنسية التي سيتوجه إليها، (هل سبق كما هو أو يختار الانتماء إلى الجنس الآخر). (Google)

**المعنى الإجرائي:** هو الهويات الجندرية التي تتجلى في الرسوم المتحركة الموجه للطفل مثل المثلية الجنسية.

## ❖ الطفل

**المعنى الاصطلاحي:** هو وصف يلحق الانسان من مولده إلى حين بلوغه الحلم. فالطفولة تبدأ بعد الولادة وتنتهي بالبلوغ. (شتوان، 2009، ص 364). وحسب اتفاقية الأمم المتحدة بشأن حقوق فقد وضعت تعريفا للطفل بوصفه أنّ كل انسان لم يتجاوز الثامنة عشرن فكل كائن انساني لم يبلغ هذا العمر، فهو يعتبر طفلا. (خلفاوي، 2023، ص 03)

أما الطفولة عند علماء النفس فهي تلك الفترة التي تكون بين الجنسية والبلوغ ويطلق على المرحلة التي تبدأ من الميل حتى النضج الجنسي أو المراهقة، أو هي المدة التي يقضيها الصغير في النمو والترقي حتى يبلغ مبلغ الناجحين ويعتمد على نفسه في تدبير شؤون حياته وتأمين حاجاته البيولوجية والنفسية. (أبو صالح، 2015، ص 230)

والطفولة عند علماء الاجتماع فهي مرحلة مبكرة من مراحل نمو الانسان تتميز بالنمو الجنسي السريع والمحاولات الأولى للتعلم وأداء أدوار ومسؤوليات البالغين وذلك من خلال اللعب والتعليم الرسمي ويرى بعض الباحثين أنّ هذه المرحلة تبدأ بعد سن الرضاعة وتستمر حتى مرحلة البلوغ المبكر أي من عمر 18 حتى 24 شهرا وحتى 12 إلى 14 سنة تقريبا، وتنقسم مرحلة الطفولة إلى مرحلتين أساسيتين هما: (أبو صالح، 2015، ص 230)

- ✓ **مرحلة الطفولة المبكرة:** التي تبدأ مع نهاية مرحلة الرضاعة وتستمر إلى عمر 6 سنوات وهي المرحلة الأولى لمحاولات التنشئة الاجتماعية التي تتميز باستقلال الطفل الحركي ويتطور سلوكه الاجتماعي ووعيه بفرديته.
  - ✓ **مرحلة الطفولة المتوسطة أو المتأخرة:** وهي التي تبدأ من عمر 6 سنوات إلى مرحلة المراهقة وتتميز هذه الفترة بالنمو الجنسي العنيف، وظهور القدرات العقلية واتساع مجال النشاط الاجتماعي.
- المعنى الإجرائي:** هو ذلك الفرد الذي يتراوح سنة ما بين سنة وستين إلى مرحلة البلوغ والذي يتعرض للرسوم المتحركة.

## ❖ الرسوم المتحركة

**المعنى الاصطلاحي:** هي مجموعة من الصور تمر بسرعة معينة لتخدع العين البشرية بأنّ الصورة حركة معتمدة على الخداع البصري حيث إنّ الصورة تظل ثابتة بقدر 20/1 ثانية، وهو كذلك أسلوب فني لإنتاج أفلام سينمائية يقوم فيه منتج الفيلم بإعداد رسوم للحركة بدلا من تسجيلها بألة التصوير كما تبدو في الحقيقة، ويستدعي إنتاج فيلم للرسوم المتحركة، تصوير سلسلة من الرسوم أو الأشياء واحداً بحد الآخر، بحيث يمثل كل إطار في الشريط الفيلمي رسما واحدا من الرسوم. وعندما يدار الشريك في آلة العرض، تبدو الأشياء وكأنها تتحرك. (جلوكسمان، 2000)

**المعنى الإجرائي:** هي فن بصري يُستخدم فيه تسلسل الصور المرسومة أو المحاكاة الرقمية لإيهام المشاهد بالحركة، ويُقدّم غالبًا في سياقات ترفيهية أو تعليمية يروج لهويات مجتمع الميم بشكل ضمني أو صريح عن طريق شخصياته الرئيسية.

## 4. منهج الدراسة

تم توظيف منهج الاستقراء في هذه الدراسة بوصفه أداة منهجية فعالة تسمح بالانطلاق من الملاحظات الجزئية والبيانات المتفرقة نحو استخلاص نتائج حول حضور هويات مجتمع الميم في الرسوم المتحركة الموجهة للطف

عبر الشاشات الرقمية. وقد تم ذلك من خلال التطرق لنماذج من الرسوم المتحركة التي تعرض عبر الشاشات الرقمية، مع إبراز الحاجة إلى رقابة واعية وتربية إعلامية تواكب التغيرات الثقافية والإعلامية المتسارعة.

## 5. الرسوم المتحركة المروّجة لمجتمع الميم على الشاشات الرقمية للطفل: قراءة في بعض النماذج

تلك الأفلام التي كانت في الماضي مصدرًا للخيال والإلهام بشخصياتها الساحرة وعوالمها المبهرة، أصبحت اليوم محل جدل واسع لما تحمله من رسائل قد تؤثر على البناء القيمي والتربوي للطفل، لا سيما جيل " زد " وجيل " ألفا " ... كما أثارت بعض الشخصيات الكرتونية تساؤلات وانتقادات حادة بسبب الترويج المباشر أو الضمني لسلوكيات ومفاهيم غير موافقة للفطرة الإنسانية، خاصة في المحتوى الموجه للطفل، ما يستدعي وقفة واعية تجاه هذه الرسائل وضرورة تعزيز الرقابة والوعي الأسري، ومن بين هذه الرسوم المتحركة نذكر:

### أ. مسلسل الرسوم المتحركة Gumball

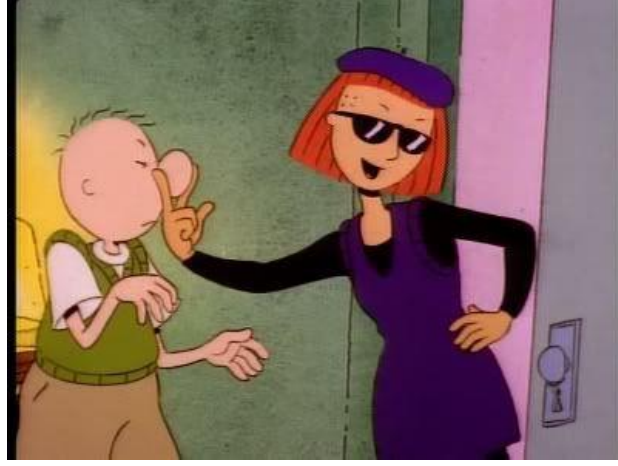
أظهرت نتائج تحليل مسلسل الرسوم المتحركة Gumball، اعتماد ألوان مجتمع الميم ألوان قوس قزح في عدة محطات في تصوير بعض شخصيات المسلسل الكرتوني، وفي بعض ديكورات المنزل والإكسسوارات إضافة إلى شعار المسلسل الكرتوني. كما أنّ أكثر اللقطات الإخراجية استخداماً في "عالم غامبل المدهش" هي اللقطة المتوسطة وهي التي تبرز فيها حركات الجسم وإيماءات الوجه ولغة الجسد. اعتمد صناع الكرتون في تجسيدهم للشخصيات المثلية على الفاعلين الرئيسيين في المسلسل والممثلين في البطل "غامبل" و"الوالد ريتشارد"، بهدف إحداث الأثر القوي. كما تم تصوير شخصية اللواط بين الذكّرين وتجسيد دور المتحول الجنسي والمتعدد الميول وهو بذلك يعطي أفكاراً للطفل تجعله يفكر في الاختلاف. اعتماد الحوار بين شخصين أكثر من الحوارات المتعددة الأطراف بغية التذكير بخصوصية هذه العلاقة، اعتماد الأسلوبين اللفظي وغير اللفظي في نقل الرسائل لتدعيم المواقف وتوضيحها للطفل

المتلقي. تم  
غامبل  
الصفات  
تصوير  
في الكرتون  
الرضا  
(قرقوري،  
742-741)  
أنّ القناة  
الأمريكية



التركز في "عالم  
المدهش" على  
الإيجابية في  
الشخصية المثلية  
يهدف استجلاء  
والتقبل.  
2023، ص ص  
وتجدر الإشارة إلى  
التلفزيونية

Cartoon Network التي تبث هذا الكرتون أعلنت مساندتها لمجتمع الميم، وأصبحت تدرج ضمن برامجها مضامين عن هوياته، وذلك بالتنقل إلى بيوتهم وتصوير حياة طفل ينتمي إلى أسرة متكونة من أبوين إثنين أو أمين اثنتين.



### ب. مسلسل الرسوم المتحركة Doug

من بين شخصيات مسلسل الرسوم المتحركة الشهير **Doug**، ظهرت شخصية "جودي فاني"، حيث اعتبرها بعض النقاد، وفقًا لموقع **Buzzfeed**، من الشخصيات التي شكلت دعمًا رمزيًا للمثليين من جيل القرن العشرين. (عزت، 2024)



### ج. مسلسل الرسوم المتحركة Johnny Bravo

أثير الجدل حول شخصية "Johnny Bravo" التي عُرفت بمظهرها ولباسها، إذ كان كثيرًا ما يظهر عاري الجزء العلوي من جسده ويتصرف بإيحاءات وحركات اعتبرها البعض قريبة من أنماط سلوك المثليين، ما جعل البعض يرون في الشخصية إسقاطات غير مناسبة في سياق موجه للأطفال. (عزت، 2024)

### Adventure Time (وقت المغامرة)

المتحركة التي طرحت تساؤلات حول "مارسيلين" و"أميرة العلكة"، حيث كانتا في علاقة عاطفية سابقة، رغم المسلسل، خاصة في النسخ بعرض مثل هذه المواضيع في عدد العلاقة بين الشخصيتين متوترة



### د. مسلسل الرسوم المتحركة

ومن بين الرسوم طبيعة العلاقة بين شخصية أكد مؤلف العمل لاحقاً أن الفتاتين أن ذلك لم يظهر بشكل صريح في المدبلجة، بسبب القيود المتعلقة من البلدان. ونتيجة لذلك، بدت

دون مبرر واضح في النسخة المعروضة. (إعلام دوت كوم، 2020)



### LIGHTYEAR (باز يطير)

ومغامرات أمريكي، أنتجته والت ديزني، آثار المسلسل

الالكتروني «LIGHTYEAR» ضجة كبيرة، بسبب دعم الشواذ وتناول شخصية «باز يطير» وهو يحتوي على مشاهد مثلية من خلال مشهد قبلة بين سيدتين، ورفضت شركة ديزني حذف هذه المشاهد التي أثارت جدلاً كبيراً، ومُنِع عرض الفيلم بعدد من الدول العربية منها الكويت والبحرين والسعودية والإمارات. (جودة، 2022)

### هـ. الفيلم الكرتوني

وهو فيلم خيال علمي استوديوهات بيكسار وأفلام



### المتحركة Sponge Bob

Sponge Bob، الذي تم بثه على سنة 1999، والذي لقي رواجاً على القناة العربية السعودية المنزل البرتقالي على شكل أناناس، مع قارة أمريكا، ترمز للصدّاقة استقبالهم الضيوف، ويحيط كدلالة على أنّ صاحب المنزل من

و. مسلسل الرسوم

الرسوم المتحركة

قناة Nickelodeon الأمريكية

كبيراً في العالم العربي عند بثه

Sponge Bob MBC3 صاحب

هذه الفاكهة التي تم اكتشافها

حيث يقدمها الأمريكيين عند

المنزل أزهار بألوان علم المثليين

الشواذ. وعليه، فإنّ ثمرة الأناناس ترمز للتّرحيب والصدّاقة وتقبل فئة الشّواذ بعد الاضطهاد الذي كانت تعيشه في الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من البلدان. وثمره الأناناس تسمى في كل لغات العالم بأناناس ananas ما عدى في اللغة الإنجليزية فهي تدعى Pineapple ويرمز استخدام التسمية نفسها للفاكهة إلى النظرة الموحدة في البداية نحو المثلية الجنسية وهي نظرة التجريم في مختلف دول العالم. أمّا اللون البرتقالي فهو يرمز للظلم ويعتبر لونا من الألوان التي تعبر عن الشعور بالكآبة والضّجر من الوضع الحالي والذي يؤدي إلى خوض ثورة (برتقالية) من أجل تغيير الأوضاع السائدة، وهذا يحمل رسالة ضمنية مفادها أنّ المثلية الجنسية ستنتشر في العالم كما انتشرت فاكهة الأناناس. (لمين، ص ص 184-185، 2017) تجدر الإشارة أنّ جميع مواسم الرسوم المتحركة متوفرة على منصة

.Netflix

## 6. لماذا تروج الرسوم المتحركة لمجتمع الميم على الشاشات الرقمية للطفل؟

أكدت قاعدة بيانات صادرة عن موقع Insider وجود أكثر من 250 شخصية تنتمي إلى مجتمع الميم ضمن الرسوم المتحركة الموجهة للأطفال منذ عام 1983، وهي فترة كانت خلالها قضايا المثلية الجنسية لا تزال من المحرمات الاجتماعية والإعلامية. لكن ما يلفت الانتباه هو الارتفاع الحاد في عدد هذه الشخصيات خلال العقد الأخير، لا سيما بين عامي 2010 و2020، حيث تزايد حضور ما يُعرف بـ"الشخصيات الكويرية (Queer Characters)"، أي تلك التي تُمثل هويات جنسية وجندرية خارجة عن التصنيفات التقليدية للنوع والجنس، كما في أعمال شهيرة مثل Sesame Street وSpongeBob، وغيرها من الإنتاجات التي باتت تُدرج هذا التمثيل بشكل مباشر أو ضمني. (الطوبجي، 2023)

وعليه، من المتوقع أن ينشأ جيل بعد عقدين من الزمن يرى في السلوك المثلي أمرًا طبيعيًا ومقبولًا اجتماعيًا، بل وقد يعبر عنه بالتعاطف والاحترام، بحيث تصبح مشاهد مثل تقبيل ذكر لذكر أو أنثى لأنثى مألوفة وغير مستغربة. ويُلاحظ أن هذا النوع من السلوكيات يُقدّم غالبًا في سياق ترفيهي جذاب، من خلال أعمال تحتوي على عناصر بصرية وموسيقية محببة، ما يعكس استراتيجيات معروفة في علم النفس، حيث يتم استخدام القوالب الجمالية والوجدانية لإعادة تشكيل استجابات الأفراد تجاه مثيرات معينة. فحين يتم تقديم فكرة ما -مهما كانت مثيرة للجدل - في إطار لطيف وجذاب وتُقرن بعناصر إيجابية متكررة، فإن ذلك يُسهّم تدريجيًا في إزالة الحواجز النفسية حولها، ويعزز القبول أو على الأقل التكيف معها. وهنا تكمن خطورة بعض الرسوم المتحركة، إذ أن كثافة الألوان، والحركات، والموسيقى، والمحتوى الجذاب تُستخدم كوسيلة لتأطير هذه السلوكيات ضمن سياق ممتع، ما يجعل الأطفال أكثر عرضة لتقبلها بل والتفكير في تجربتها، نتيجة أسلوب التكرار والتعرض لهذه المضامين. (التميمي، 2023) والذي يعتبر من أساليب التّضليل الإعلامي والتوكيد حيث يتفق المتخصصون على أنّ التلفزيون مثلًا يتعبّر أقوى وسيلة إعلامية. وما يبثه من محتويات مختلفة سواءً برامج أو أفلام أو مسلسلات يكون لها تأثير كبير لتعميم قيم النّظام، ويتم استخدام التكرار دائمًا للتأثير على قيم ومعتقدات الجماهير، فهذا التكرار يفوت الفرضة على المشاهد من التوقف لحظة للتفكير أو المراجعة مما يؤدي إلى ترسيخ وتعزيز الوضع القائم. (المسيري، 2019، ص 19)

يرى جورج غيربتر (George Gerbner) أن وسائل الاتصال الجماهيري تُمارس تأثيرًا بالغًا في تشكيل إدراك الأفراد للعالم من حولهم، لا سيما لدى أولئك الذين يتعرضون لهذه الوسائل بشكل منتظم وعلى مدى زمني طويل. ووفقًا لنظريته، فإن الصورة الذهنية التي تتكوّن لدى جماعة معينة غالبًا ما تكون نتاجًا لتكرار تعرّض أفرادها لأنماط محددة من الرسائل الإعلامية. فالمشاهدة المكثفة والمستمرة تؤدي إلى ترسيخ هذه الصور الذهنية، بحيث يبدأ المتلقي في الاعتقاد بأن ما يُعرض على الشاشة هو انعكاس واقعي ودقيق للعالم الخارجي، حتى وإن كان مشوهًا أو انتقائيًا بطبيعته. (مكاوي، السيد، 2016، ص 302)

## 7. كيف نحمي الطفل من حضور هويات مجتمع الميم في الرسوم المتحركة على الشاشات الرقمية؟

❖ **مناقشة الآباء لمضامين الرسوم المتحركة مع الطفل:** إنّ مناقشة الأهل لمحتوى ما يشاهده الطفل لا يجب أن تكون رقابية فقط، بل حوارية وتوعوية، تهدف إلى بناء وعي نقدي لدى الطفل يمكنه من التمييز بين الواقع والخيال، وبين القيم التي تتماشى مع ثقافته ومجتمعه وتلك التي لا تتناسب معها. فالمضامين التي تمرر بشكل غير مباشر، عبر شخصيات محببة وأحداث مشوقة، قد تترك أثرًا طويل المدى في تشكيل مفاهيم الطفل حول الهوية والجنس والعلاقات. لذا، فإن توجيه الطفل ومرافقته في استهلاك المحتوى الإعلامي، وفتح باب النقاش حول ما يشاهده، يُعد أداة فعالة في التصدي للتأثيرات الثقافية غير المرغوب فيها، ويساهم في تنشئة طفل واعٍ، متوازن وقادر على الفهم والاختيار السليم.

❖ **التربية الجنسية للطفل:** للأسرة دور كبير ومتميز في تشكيل وبناء شخصية الطفل أدواره الجنسية، تتم عملية التربية الجنسية في البيت من طرف الوالدين وبقية الأهل وتكمن أهمية السنين الخمس الأولى التي يقضيها الكفل في البيت، والتي يزيد فضوله أثناءها وقابليته للكلام والسؤال، حيث يكون التطبيع الاجتماعي socialisation أشد كثافة وتركيزًا في مرحلة الطفولة المبكرة عن أي مرحلة أخرى. (بودوح، ص ص 140-143)

تشمل التربية الجنسية في معناها العلمي الحديث على ناحيتين أساسيتين هما: الحقائق الجنسية البيولوجية والرعاية الجسمية التي تساعد الفرد على تكوين اتجاه سوي يقوم على تلك الحقائق ويؤثر في سلوكه، ويرتبط ارتباطًا مباشرًا بمعايير الجماعة وقيمتها الخلقية وإطارها الثقافي. وذلك بهدف تصحيح ما قد يكون من معلومات وأفكار واتجاهات خاطئة مشوهة نحو بعض أنماط السلوك الجنسي الشائع، وتأسيس معرفة كافية في سوء استعمال الجنس أو الانحراف به مثل الشذوذ الجنسي، لتمكين الأفراد من حماية أنفسهم ضد الاستغلال، الاغتصاب الإضرار بصحتهم البدنية والعقلية، إثر الأمراض التناسلية، بمعنى تعميم التعليم والتفهم اللذين يمكنان الأفراد من استعمال حاستهم الجنسية بفعالية واتزان، وتشجيعهم على تنميط الضوابط الإدارية لدوافعهم وتنمية الوعي والثقافة العلمية لمعرفة خطورة الحرية الجنسية عليهم وعلى المجتمع. (غانم، 2021، ص ص 242-243)

❖ **التنشئة الاجتماعية السليمة:** تلعب التنشئة الاجتماعية دورًا حاسمًا في تشكيل الهوية النفسية والاجتماعية للأفراد منذ الطفولة وحتى مرحلة المراهقة. وعندما تكون هذه التنشئة غير سليمة، سواء بسبب غياب التوازن العاطفي داخل الأسرة، أو نتيجة التفكك الأسري، أو نقص التوجيه السليم، فإنها قد تخلق حالة من الارتباك لدى الطفل فيما يتعلق بهويته الجنسية والانفعالية. فغياب القدوة الوالدية أو سلطة ذكورية في البيت، وانعدام الحوار المفتوح، والتعرض لمحتويات إعلامية غير مراقبة مثل الرسوم المتحركة المروجة لمجتمع الميم، كلها عوامل قد تدفع بالطفل إلى البحث عن الانتماء والتقدير خارج الإطار الأسري، ومن هنا تبرز أهمية بيئة أسرية داعمة ومتوازنة، قادرة على توجيه المراهق ومساعدته على فهم ذاته ضمن إطار صحي وسوي.

## 8. نتائج الدراسة: توصلت دراستنا إلى مجموعة من النتائج نلخصها فيما يلي:

✓ تسعى لوبيات مجتمع الميم إلى بناء مفهوم الذات لدى الطفل انطلاقًا من هويات مجتمع الميم غير المحصورة الممثلة في الرسوم المتحركة؛

✓ تهدف الشركات المنتجة للرسوم المتحركة المروجة لهويات مجتمع الميم مثل شركة Disney إلى التعرف على الهويات غير المألوفة ثم تأليفها عن طريق تكرار التعرض لمضامينها، وإذا لم يكن هناك شيء آخر فإن التكرار يجعل الأشياء تبدو مهمة ولا تُنسى، وخصوصًا أنّ هذه المسلسلات أضحت جزءًا لا يتجزأ من حياتنا اليومية والتي يمكن أن نتابعها لسنوات طوال؛

- ✓ تهدف الرسوم المتحركة المروجة لهويات مجتمع الميم إلى التعريف بالهويات غير المألوفة ثم تأليفها من خلال تكرار التعرض المستمر للمحتوى المتعلق بها. وإذا لم يكن هناك شيء آخر فإن التكرار يجعل الأشياء تبدو مهمة ولا تُنسى، وخصوصًا أنّ الرسوم المتحركة أصبحت تقريبًا جزءًا أساسيًا من الحياة اليومية للطفل ويمكنه متابعتها لسنوات عديدة.
- ✓ تهدف الرسوم المتحركة محل الدراسة إلى ترسيخ صورة نمطية إيجابية عن هويات مجتمع الميم من أجل تقبلها تدريجيًا عند الطفل وإنجاح إدماج هذه الفئة في مختلف المجتمعات؛
- ✓ تمثلت الشخصيات والأفكار في إعلام الطفل تؤثر بعمق على وعيه وتشكيل آرائه، خصوصًا فيما يخص الهوية والانتماء، فبينما قد يبدو مشاهدة الرسوم المتحركة كوقت فراغ بريء؛ إلا أن لها علاقة أكبر بعلم نفس الطفل، مقارنة مع المضامين الرقمية الأخرى، يمكن أن تستهين الرسوم المتحركة بالموضوعات البالغة وتحولها إلى مواضيع فكاهية، مما يساهم في خلق جو يري فيه الأطفال هذه التمثيلات كمعيار مقبول وطبيعي؛
- ✓ ضرورة اهتمام الآباء بمضامين الرسوم المتحركة على الشاشات الرقمية والتقليدية لاحتواء أبنائهم وتأطيرهم من أجل تنشئة اجتماعية سليمة؛
- ✓ تهدف الرسوم المتحركة المروجة لمضامين هويات مجتمع الميم إلى إعادة تحديد مفهوم الأسرة لدى الطفل؛
- ✓ تمثلت الأبعاد القيمية المتضمنة في الرسوم المتحركة المروجة لهويات مجتمع الميم على الشاشات الرقمية للطفل في كون الشخصية المثلية جنسيا شجاعة، قوية، محبوبة، تحارب الشر وتنشر الخير، تهتم بالآخر...

## خاتمة

يُعد حضور هويات مجتمع الميم في الرسوم المتحركة موضوعًا معقدًا ومتعدد الأبعاد، يصعب الإحاطة به بشكل شامل في عدد محدود من الصفحات. ومع ذلك، سعت هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على جانب مهم منه. فالطفل، بصفته كائنًا لا يزال في طور التكوين المعرفي، يكون أكثر عرضة للتأثر، لا سيما من خلال أدوات القوة الناعمة مثل المحتوى الرقمي المعروض على الشاشات، والذي يترك أثرًا عميقًا في تشكيل وعيه. لذلك، من الضروري أن يكون للأولياء وعي واطلاع كافٍ بهذا الموضوع، وأن يبادروا بالبحث فيه. فإذا كان الترويج واضحًا، أمكن تمييزه بسهولة، أما إذا كان ضمنيًا ومشفرًا، فلا يمكن كشفه إلا لمن يملك رصيدًا معرفيًا مسبقًا في هذا المجال، خصوصًا في زمن باتت فيه المعلومات متاحة عبر وسائط متعددة ومتنوعة. وعليه، استنادًا إلى النتائج السابقة، توصلت الباحثة للتوصيات التالية:

- ✓ الدعوة إلى إجراء دراسات ميدانية وتحليلات دورية للمحتوى الإعلامي الموجه للطفل لرصد التغيرات في المضامين وتحديد نقاط التأثير.
- ✓ تسليط الضوء على انعكاسات التعرض المستمر لمضامين هويات مجتمع الميم المغايرة على النمو النفسي والاجتماعي للأطفال.
- ✓ تعزيز التعاون بين الأسر، والمؤسسات التربوية، والمجتمع المدني، لمواجهة التأثيرات السلبية لبعض المحتويات الرقمية الموجهة للطفل.
- ✓ إشراك علماء النفس والتربية والإعلام في حملات توعوية تستهدف الأهل والمربين حول سبل حماية الطفل من التلاعب بالهوية

## قائمة المراجع

1. أشواق خلفاوي، (2023)، حق الطفل في التأمل وممارسة الفكر النقدي والفضول الفلسفي، الجزائر: مجلة سلسلة الأنوار، المجلد 13، العدد 01.
2. إيمان قرقوري، (2023)، مجتمع الميم من خلال المسلسل الكرتوني "عالم غامبل المدهش" الموجه للطفل العربي -دراسة تحليلية-، الجزائر: مجلة المعيار، المجلد 27، العدد 05.
3. إيمان لمين. (2016\_2017). برامج الأطفال في الفضائيات العربية المتخصصة دراسة سيميولوجية على عينة من برامج قناة MBC3 أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال. جامعة صالح بوبنيدر قسنطينة 3: قسم الصحافة، كلية علوم الإعلام والاتصال والسمعي البصري.
4. بلقاسم شتوان، (2009)، حقوق الطفل في الأسرة والمجتمع، الجزائر: مجلة الأحياء، العدد 13.
5. جلوكسمان أندريه، (2000)، علم التلفزيون بين الجمال والعنف، ترجمة سمعان عبد المسيح.
6. عدنان أبوصلاح، (2015)، معجم مصطلحات علم الاجتماع، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.
7. مكاي، حسن عماد، السيد حسين السيد، ليلي. (2016) الاتصال ونظرياته المعاصرة. (الطبعة 12)، مصر: الدار المصرية اللبنانية.
8. Google للفنون والثقافة. (30 01, 2025). مجتمع الميم. تم الاسترداد من Google للفنون والثقافة : <https://artsandculture.google.com/entity/m0hn10?hl=ar>
9. شريف الطويجي. (22 10, 2023). الإسلام والمثلية الجنسية: الجنس والمثلية في الإسلام والمسلمون. تم الاسترداد من قناة إدراك: <https://youtu.be/yGJAErVSrOY>
10. نادية التميمي، (2022/06/17)، مشاهد المثلية الجنسية في الكرتون تثير التعاطف في نفوس الأطفال من أجل التأثير عليهم، MBC، في أسبوع، <https://youtu.be/3Cc-P24koww>
11. إعلام دوت كوم، (2020/06/28)، دعم الشذوذ الجنسي في قنوات الأطفال.. آخرهم Cartoon Network [/https://www.e3lam.com/464712](https://www.e3lam.com/464712)
12. ريهام جودة، (2022/06/13)، سبب مشاهد مثلية .. منع فيلم Lightyear في دول عربية والإمارات تتراجع عن عرضه بإشراف عائلي، المصري اليوم، <https://www.almasryalyoum.com/news/details/2620616>